

سنن البيهقي الكبرى

12812 - وفيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا غير واحد من أهل العلم أنه Y لما قدم على عمر بن الخطاب B ما أصيب من العراق قال له صاحب بيت المال أنا أدخله بيت المال قال لا ورب الكعبة لا يؤوى تحت سقف بيت حتى أقسمه فأمر به فوضع في المسجد ووضعت عليه الأنطاع وحرسه رجال من المهاجرين والأنصار فلما أصبح غدا معه العباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف أخذ بيد أحدهما أو أحدهما أخذ يده فلما رأوه كشطوا الأنطاع عن الأموال فرأى منظرا لم ير مثله رأى الذهب فيه والياقوت والزبرجد واللؤلؤ يتلأأ فبكى فقال له أحدهما إنه والله ما هو بيوم بكاء ولكنه يوم شكر وسرور فقال إني والله ما ذهبت حيث ذهبت ولكنه والله ما كثر هذا في قوم قط إلا وقع بأسهم بينهم ثم أقبل على القبلة ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أعوذ بك أن أكون مستدرجا فإنني أسمعك تقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم قال أين سراقه بن جعشم فأتى به أشعر الذراعين دقيقهما فأعطاه سوارى كسرى فقال ألبسهما ففعل فقال قل الله أكبر قال الله أكبر قال قل الحمد الذي سلبهما من كسرى بن هرمز وألبسهما سراقه بن جعشم أعرابيا من بني مدلج وجعل يقلب بعض ذلك بعضا فقال إن الذي أدى هذا لأمين فقال له رجل أنا أخبرك أنت أمين الله وهم يؤدون إليك ما أدبت إلى الله فإذا رتعت رتعوا قال صدقت ثم فرقة قال الشافعي وإنما ألبسهما سراقه لأن النبي A قال لسراقه ونظر إلى ذراعيه كأنني بك قد لبست سوارى كسرى قال ولم يجعل له إلا سوارين قال الشافعي أخبرنا الثقة من أهل المدينة قال أنفق عمر بن الخطاب B على أهل الرمادة حتى وقع مطر فترحلوا فخرج إليهم عمر B راكبا فرسا فنظر إليهم وهم يترحلون بطعائهم فدمعت عيناه فقال رجل من بني محارب بن خصفة أشهد أنها انحسرت عنك ولست بأبن أمة فقال له عمر B ويلك ذلك لو كنت أنفقت عليهم من مالي أو من مال الخطاب إنما أنفقت عليهم من مال الله D